

أبناء سيدنا زكريا وأبناء سيدنا يحيى

سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا زكريا وأبناء سيدنا يحيى

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

أبناء سيدنا زكريا وأبناء سيدنا يحيى

(الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع

ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٠٣٤١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

I.S.B.N. ٩٧٧/٣٠٨/٠٤١/٢ التوزيع الدولي:

مجمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للنشر

تحذير:

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس

بأي شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

يحيى بن زكريا

سَيِّدُنَا زَكَرِيَّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - هُوَ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ
اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَرْسَلَهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -
إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَتْ زَوْجَةُ سَيِّدِنَا
زَكَرِيَّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - تُسَمَّى " أَشْيَاع " وَقِيلَ
" الْيَصَابَات " .

أَمَّا نَسَبُهُ فَهُوَ : (١)

زَكَرِيَّا بْنُ بَرَخِيَا وَقِيلَ ابْنُ دَانَ بْنِ
مُؤْسَلَمَ بْنِ صَدُوقَ بْنِ حَشْبَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ
سُلَيْمَانَ مِنْ نَسْلِ رَحْبَعَامَ ابْنِ سَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ
ابْنِ سَيِّدِنَا دَاوُدَ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - .

وَكَانَتْ " أَشْيَاعُ " زَوْجَةَ سَيِّدِنَا زَكَرِيَّا
- عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَاقِرًا لَا تَلِدُ ، كَمَا أَنَّ سَيِّدَنَا

أبناء سيدنا زكريا وأبناء سيدنا يحيى

زَكَرِيَّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سَبْعِينَ
عَامًا أَيَّ أَنَّهُ أَصْبَحَتْ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْحَمْلِ
وَالْوَلَادَةِ وَكَذَلِكَ هُوَ . وَهُنَا دَعَا سَيِّدُنَا
زَكَرِيَّا رَبَّهُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ^ط قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ^ط إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٢٨﴾ ﴾ ^(١)

صدق الله العظيم

كَمَا أَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ... فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾ ^(٢)

صدق الله العظيم

١- آل عمران الآية: ٣٨

٢- مريم من الآية: ٥

أبناء سيدنا زكريا وأبناء سيدنا يحيى

كَانَ سَيِّدُنَا زَكَرِيَّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَعْمَلُ نَجَارًا
وَقَدْ خَشِيَ أَنْ تَضِيْعَ الرِّسَالَةُ فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ بَغْلَامٍ
يَرِثُ النَّبُوَّةَ مِنْ بَعْدِهِ. فَاسْتَجَابَ اللَّهُ - تَبَارَكَ
وَتَعَالَى - لَهُ وَأَعَادَ إِلَى زَوْجَتِهِ كُلَّ مَا يُمَكِّنُهَا
مِنَ الْحَمْلِ وَالْوَلَادَةِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿... وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ...﴾ (١)

صدق الله العظيم

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ يَدْعُو دُعَاءً
خَالِصًا، وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَاءِ فَارْزُقَهُ اللَّهُ
- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بِوَلَدٍ هُوَ سَيِّدُنَا يَحْيَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ ..

أبناء سيدنا زكريا وأبناء سيدنا يحيى

كَانَ سَيِّدُنَا زَكَرِيَّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُدَاوِمُ عَلَى قِيَامِ
الليلِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ ① إِذْ نَادَى رَبَّهُ

نِدَاءً خَفِيًّا ② (١)

صدق الله العظيم

وَذَكَرَ قَتَادَةُ أَنَّ سَيِّدَنَا زَكَرِيَّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَامَ
الليلَ وَقَالَ: "يَا رَبِّ، يَا رَبِّ" فَرَدَّ اللَّهُ - تَبَارَكَ
وَتَعَالَى - عَلَيْهِ قَائِلًا: "لَبِيكَ. لَبِيكَ. لَبِيكَ" فَدَعَا
رَبَّهُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا... ﴾ ③ (٢)

صدق الله العظيم

١- مريم الآية: ٢-٣

٢- مريم من الآية: ٤

أبناء سيدنا زكريا وأبناء سيدنا يحيى

فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ كَفَلَ
السَّيِّدَةَ مَرْيَمَ أُمَّ سَيِّدِنَا عِيسَى - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - .
وَبَشَّرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي
الْمِحْرَابِ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ
مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (١)

صدق الله العظيم

وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ يَحْيَى لِيَكُونَ حَيًّا فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتِلْكَ هِيَ مُعْجَزَةُ اللَّهِ الَّتِي
جَعَلَهَا اللَّهُ لِسَيِّدِنَا زَكَرِيَّا وَزَوْجَتِهِ " أَشْيَاعٌ "
بَعْدَ أَنْ كَانَتْ عَاقِرًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ... وَكَانَتْ أَمْرًا تِي عَاقِرًا ... ﴾ (١)

صدق الله العظيم

وَكَانَتْ السَّيِّدَةُ " أَشْيَاعُ " زَوْجَةً سَيِّدِنَا
زَكَرِيَّا عليه السلام وَأُمُّ نَبِيِّ اللَّهِ سَيِّدِنَا يَحْيَى أَخْتَ
السَّيِّدَةِ " مَرْيَمَ " الْعَذْرَاءَ الْبَتُولَ أُمَّ سَيِّدِنَا
" عِيسَى " عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ.. (٢)

أَيُّ أَنَّ سَيِّدِنَا يَحْيَى ابْنُ سَيِّدِنَا زَكَرِيَّا
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنُ خَالَةِ سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ أَجْمَعِينَ..

إِنَّ السَّيِّدَةَ " أَشْيَاعُ " زَوْجَةً سَيِّدِنَا زَكَرِيَّا
عليه السلام قَدْ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ مَنًى فِي بَطْنِهَا
يَسْجُدُ لِمَنْ فِي بَطْنِ أُخْتِهَا مَرْيَمَ. (٣)

١- مريم من الآية: ٥

٢- قصص الأنبياء صفحة ٥٢٨

٣- زوجات الأنبياء صفحة ٥٨ (والمقصود بالسجود هنا التحية وليس العبادة كما أسجد الله الملائكة لأنهم عليهم السلام)

أبناء سيدنا زكريا وأبناء سيدنا يحيى

وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي فَضْلِ سَيِّدِنَا
يَحْيَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ : " كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِذَنْبٍ
إِلَّا مَا كَانَ مِنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا " . عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ..
كَانَ سَيِّدُنَا يَحْيَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ فِي الثَّلَاثَةِ
مَنْ عُمَرَهُ يَقُولُ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا يَحْيَى هَيَّا بِنَا
لِنَلْعَبَ فَكَانَ يَقُولُ : " مَا لِهَذَا خُلِقْنَا " .

لَقَدْ شَبَّ سَيِّدُنَا " يَحْيَى " - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
عَلَى الْهُدَى وَالْتَقْوَى ، وَقَدْ رَوَى سَيِّدُنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ :
" خَلَقَ اللَّهُ " يَحْيَى " بَنَ زَكَرِيَّا فِي بَطْنِ أُمِّهِ
مُؤْمِنًا وَخَلَقَ فِرْعَوْنَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ كَافِرًا " . (١)

لَقَدْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْفَضْلَ وَهُوَ صَبِيٌّ
صَغِيرٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

١- لمصن الأبياء صفحة ٣٨٢ رواه الطبرقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿...وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (١)

صدق الله العظيم

أَيُّ أَنَّهُ حَفِظَ كِتَابَ اللَّهِ وَشَرَّائِعَهُ وَهُوَ
 طِفْلٌ صَغِيرٌ، وَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ . تَبَارَكَ تَعَالَى .
 فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَةِ نَذَرُ مِنْهَا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ (٢) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ
 يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ (٣)

صدق الله العظيم

كَانَ سَيِّدُنَا يَحْيَى . عَلَيْهِ السَّلَامُ . كَثِيرَ الْبُكَاءِ (٣)
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ . تَبَارَكَ وَتَعَالَى ..

١- مريم من الآية: ١٢

٢- مريم من الآية: ١٣: ١٤

٣- تاريخ الأمم والملوك لأبن الجوزية

أبناء سيدنا زكريا وأبناء سيدنا يحيى

وسيدنا يحيى -عليه السلام- لَمْ يَتَزَوَّجْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿... وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ...﴾ (١)

صدق الله العظيم

مَاتَ أَبُوهُ شَهِيدًا عِنْدَمَا قَتَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ
نَشْرًا وَهُوَ بِالشَّجَرِ وَقَدْ مَاتَ سَيِّدُنَا يَحْيَى -عليه السلام-
شَهِيدًا، شَهِيدَ الْمَبْدَأِ وَالشَّرَفِ.

لَقَدْ شَرَعَتْ سَيِّدَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فِي زَوَاجِ
أَحَدِ مَحَارِمِهَا وَهُوَ الْمَلِكُ " هَذَا بْنُ هَذَا "
أَحَدُ مُلُوكِ زَمَنِ سَيِّدِنَا يَحْيَى -عليه السلام-
فَطَلَبَتْ مِنْ سَيِّدِنَا يَحْيَى أَنْ يَحِلَّ لَهَا
هَذَا الزَّوْاجُ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ مَحَارِمِهِ

١- آل عمران من الآية: ٣٩

فَأَبَى سَيِّدُنَا يَحْيَى عليه السلام أَنْ يُغْضِبَ رَبَّهُ
فَأَمَرَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ وَكَانَتْ تُسَمَّى "سَالُومَى"
هَذَا الْمَلِكَ الَّذِي كَانَتْ تَرْغَبُ فِي الزَّوْاجِ مِنْهُ
وَهُوَ "هَدَادُ بْنُ هَدَارٍ" أَنْ يَأْتِيَهَا بِرَأْسِ يَحْيَى
فَقَامَ هَذَا الْجَبَّارُ بِذَبْحِ سَيِّدِنَا يَحْيَى عليه السلام وَأَخَذَ
رَأْسَهُ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى "سَالُومَى" وَكَانَ ذَلِكَ
بِأَرْضِ دِمَشْقَ ، فَلَمَّا ذَبَحَ هَذَا الْجَبَّارُ سَيِّدَنَا
يَحْيَى عليه السلام كَانَ دَمُهُ يَفُورُ عَلَى الْأَرْضِ
فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ جَبْرُوتًا وَهُوَ
"بَخْتَنَصْرٌ" فَقَتَلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَبْعِينَ
أَلْفَ^(١) نَفْسٍ انْتِقَامًا لِمَا فَعَلُوهُ بِيَحْيَى نَبِيِّ
اللَّهِ عليه السلام . لِذَلِكَ كَانَ سَيِّدُنَا يَحْيَى شَهِيدًا لِمَا
فَعَلَهُ قَوْمُهُ بِهِ.

أبناء سيدنا زكريا وأبناء سيدنا يحيى

هَكَذَا أَمَرَ اللَّهُ . تَبَارَكَ وَتَعَالَى . سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ أَنْ يَقْصَّ عَلَى النَّاسِ خَبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . وَمَا فَعَلُوهُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ سَيِّدِنَا مُوسَى ﷺ . مِنْ جِدَالٍ وَكُفْرٍ وَعِندٍ وَمَا فَعَلُوهُ مَعَ سَيِّدِنَا عِيسَى ﷺ . وَذَبَحِهِمْ لِسَيِّدِنَا زَكَرِيَّا وَابْنِهِ سَيِّدِنَا يَحْيَى . عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ ..

وَلَأَنَّهُمْ أَهْلُ كُفْرٍ وَعِندٍ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِالْقَسْوَةِ وَالْغَضَبِ وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ أَشَدَّ قَسْوَةً مِنَ الْحَجَارَةِ .

لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ بِذِكْرِهِمْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَذَكَرَ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ سَيِّدِنَا زَكَرِيَّا وَابْنَهُ سَيِّدِنَا يَحْيَى . عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . لِقَوْلِ

اللَّهُ تَعَالَى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ
 نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ
 الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي
 خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي
 مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِ يَعْقُوبَ
 وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ
 يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى
 يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ
 الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ

وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿١﴾ قَالَ رَبِّ
 اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ
 سَوِيًّا ﴿٢﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ
 أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٣﴾ يَٰيَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ
 وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿٤﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً
 وَكَانَ تَقِيًّا ﴿٥﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا
 عَصِيًّا ﴿٦﴾ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ
 حَيًّا ﴿٧﴾

صدق الله العظيم

وَهَكَذَا كَانَ ذِكْرُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -
لِعَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِهِ وَنَبِيِّيْنِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِنَتَعَلَّمَ مِنْهُمْ الدَّرُوسَ الَّتِي
يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُؤْمِنٍ أَنْ يَتَعَطَّ مِنْهَا
بِمَا حَدَّثَ لَهُوَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْبَلَاءِ
وَعِنَادِ قَوْمِهِمْ لَهُمْ رَغَمَ أَنَّهَمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ
وَصَفَوْتُهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ النَّاسِ.